نحل العسل بين الأسطورة و التشبيه الأستعاري في ضوء المصادر الإغريقية القديمة

د. نهلة عبد الرحيم
كلية الآداب – جامعة المنصورة

النحل (Apes,μέλισσαι) حشرات تنتمي إلي رتبة غشائية الأجنحة Hymenoptera Ὑμηνόπτερα [١] . ويعتبر نحل العسل من أهم وأشهر انواع النحل وهو ينتمي إلي عائلة Apidae التي من اشهر أنواعها نحلة العسل Apis mellifera [٢] .

و النحلة صديقة حقيقية لبني البشر وهي تقوم بمهام جسام في حياة الإنسان لو قورنت بغيرها من الحشرات الاخري. و كان لنحل العسل مكانة خاصة عند جميع الشعوب في الأزمنة القديمة حيث كانت هذه الحشرة العجيبة ذات مكانة قدسية خاصة ترتبط بالميلاد والموت والتجسيد من جديد مما أدي إلي نشأة المعتقدات الأسطورية والقصص الفولكلورية والأمثال المرتبطة بالنحل[٣].

ومن الدراسات الأرسطية حتي البيزنطية مثل *Geoponica* و De animalium proprietat*e* لفيلون Φίλων فإن المفهوم اليوناني للنحلة يستند علي نموذج بقي دون تغير لأكثر من خمسة عشر قرناً. فالنحلة هي مثال للنشاط الاجتماعي تحيا حياة صافية وعفيفة لها غذاء خاص تشارك في إعداده ، وهي صورة للنقاء والدقة ليس فقط في تجنب المواد المتعفنة والبعد عن الأشياء غير النقية ولكن أيضاً في كرهها للروائح سواء اللذيذة أو النفاذة المفرطة . كما أصبحت النحلة شعاراً للفضيلة يتمثل في صورة الزوجات المخلصات لأزواجهن وأمهات الأطفال الشرعيين اللائي يحرسن المنزل ويدبرن شئونه و لايملن إلي الكسل . [٤]
ويدور هذا البحث حول محورين: المحور الأول هو صورة النحلة في الأساطير

الإغريقية القديمة ومدي صلتها من ناحية بآلهةالأوليمبوس مثل "زيوس و"أبوللون" و"هرميس" و" پرسيفوني " و"ديميتر، و"أرتميس" و"ربات الفنون"الموساي"؛ ومن ناحية آخري بعلاقتها المباشرة بميلاد الروح وفناءها أما المحور الثاني فهو استخدام صورة النحلة كاستعارة رمزية من قِبل الشعراء الأغريق في اشعارهم وكتاباتهم النثرية ومن ثم تصوير الشعراء ذاتهم بالنحلة .

صورة النحلة في الأساطير الإغريقية

قبل ان نتناول العلاقة بين النحلة والأساطير الإغريقية من حيث صلتها بآلهةالأولمبوس مثل "زيوس" Ζεύς و"أبوللون" Ἀπόλλων و"هرميس"Ἑρμῆς و"پرسيفوني" ,Περσεφόνη و"ديميتر "Δημήτηρ و"أرتميس" Ἄρτεμις و"ربات الشعر" μοῦσαι αἱ يجدر بنا أولاً أن نوضح مفهوم لقب النحلة "ميليسا" μέλισσα التي ظهرت في الأساطير الإغريقية وكانت تعني إما حورية أو كاهنة أو الاثنتين معاً . فعندما يطلق لقب "ميليسا "علي الحوريات فإنه يرتبط بالأسطورة التي تقول إن الحوريات اقنعن بني البشر بالعدول عن أكل اللحم والاكتفاء بثمار الفاكهة كغذاء،و كانت واحدة من هؤلاء الحوريات تُدعي " ميليسا " هي التي اكتشفت قرص العسل وأعلمت به الحوريات الأخريات ، ومن اسم ميليسا –كما تقول الأسطورة – أخذ النحل اسمه . بالإضافة إلي ذلك فإن هناك اعتقاداً سائداًقديماً من أن الحوريات كن يسكن جذوع الشجر المجوف والكهوف– كما يعيش النحل البري – أو المروج والجبال ومزارات الزهور التي يحبها النحل(٥). ويقال إن الحوريات أيضاً اللائي يترددن علي الأماكن المقدسة يسمون"ميليساي" μέλισσαι. (٦) أما عندما يطلق اسم "ميليسا " علي الكاهنات فهو يشير إلي هؤلاء الكاهنات اللائي كن يخدمن ربة من هؤلاء الأمهات العظيمات مثل ريا وكاليبي أو ربة الأرض والطبيعة مثل الربة "ديميتر" والربة "برسيفوني"،وطبقاً للروايات القديمة فإن ربة القمر" سيلينى" سميت "ميليسا" ومن الملاحظ أن هذا اللقب" ميليسا" ظهر في العديد من المدن الإغريقية مثل "كورنثة"Κόρινθος ودلفي Δελφοί. (٧) كما أن الكاهنات اكتسبن لقب نحلة بسبب الضوضاء الطنانة التي تصدر منهن أثناء التنبؤ(٨) وكلمة ميليساي كانت

أساساً لقب عبادة لاسم بعض الكاهنات ومن ثم فإن النساء اللائي يدخلن إلي الطقوس القدسية كان يلقبن أيضاً "ميليساي" μέλισσαι (٩)

أما عن العلاقة بين النحلة والأساطير الإغريقية فالفلكلور اليوناني يحتوي علي العديد من الأساطير التي ترتبط برباط وثيق بالنحلة .أحد هذه الأساطير كانت تلك الخاصة بميلاد" زيوس" التي مفادها أن "ريا"Ῥέα قررت ان تنقذ ولدها زيوس حتي لايبتلعه والده كرونوس"Κρόνος فأخفته في كهف(١٠) "ديكتي " الواقع فوق تل أيجيا ، وكان مليئاً بالنحل المقدس الذي غذاه علي العسل، و منحته العنزة "أمالثيا" Ἀμαλθεία لبنها وكان يحرس الكهف رجال مسلحون يدعون "الكوريتيون أو" الكوريتيس" **Κούρητες** ، كانوا عندما يبكي "زيوس "يضربون رماحهم بدروعهم حتي لايسمع "كرونوس" بكاء الطفل الوليد . وهكذا ربي الإله الشاب وتحقق القدر بخلع أبيه وأصبح كبير الآلهة في الأوليمبوس؛ وأراد زيوس ان يكأفأ مربيه وذلك بأن حول لون النحل إلي برونزي ذهبي ساطع لامع وأصبح الجبل ضخماً وعرضة للرياح الباردة ، أما العنزة ' أمالثيا " فقد جعلها برجاً من الأبراج السماوية هو برج الجدي . (١١)

ولقد سرد لنا"كاليماخوس" Καλλίμαχος هذه الأسطورة في النشيد إلي زيوس Εἰς Δία (٤٦ – ٥١) كمايلي :

Ζεῦ σὲ δὲ Κυρβάντων ἑτάραι προσεπηχύναντο , Δικταῖαι Μελίαι, δὲ δ᾽Ἀδρήστεια ἐκοίμισεν, λίκνωι ἐνὶ χρυσέωι, σὺ δ᾽ ἐθήσαο πίονα μαζόν αἰγὸς Ἀμαλθείης, ἐπὶ δὲ γλυκὺ κηρίον ἔβρως. γέντο γὰρ ἐξαπιναῖα Πανακρίδος ἔργα μελίσσης Ἰδαίοις ἐν ὄρεσσι, τά τε κλείουσι Πάνακρα.

" يا زيوس يامن (يصاحبك) رفاق الكيربانتيس الذين يزاداد صليل رماحهم الرمادية الديكتية ،و أدراستيا التي وضعتك في مهد ذهبي وانت ترضع من ضرع العنزة "أمالثيا" الغني (باللبن) وتتغذي علي قرص العسل اللذيذ. وفجأة علي تلال إيدا حيث بدت أعمال ميليسا *، التيينسب إليها قاطني إيدا باناكرا "*

من هذا النص نلاحظ أن هناك سمتان تظهران فيه: الأولي ان هناك فرقة من الشباب كانت تحرس "زيوس" الطفل وسميت" كوريتيس" Κούρητες وأحيانا كانوا يسموا

الكوريانتيس Κυρβάντες(١٢).

وثانياً : أن "زيوس" تربي من قِبل النحل أو الحوريات اللائي قمن بتغذيته علي العسل(١٣)، هذا يدل علي أن الحوريات أو الكاهنات أقمن في مكان وجود النحل واحتفظن باسم النحل "ميليساي" أو عذاري النحل. ولقد دارت العديد من الروايات المختلفة حول أسطورة ميلاد "زيوس" نذكر منها أن بنات الملك "ميليسوس" Μελισσέως كن حوريات " أدراستيا " Ἀδραστεία و"إيدا " Ἴδα وأن كوريتيس" كانوا إخوتهم(١٤)، وهناك تلميحات متفرقة إلي بنات الملك الكريتي "ميليسوس" ،وهن أمالثيا Ἀμαλθεία" و "ميليسا" μέλισσα اللائي أطعمن الطفل زيوس، قد اعتبرن في بعض الأحيان حوريات نيريديات(١٥) ؛ ويعتبر أصل كاهنة الأم العظيمة Magna Mater هي الأميرة الكريتية "ميليسا " التي أورثت لقبها لخلفائها . (١٦)

أما الرواية الآخري عن علاقة النحل كمربيات مع" زيوس" – طبقاً ل"نيكاندروس" Νίκανδρος– فلقد أنجب "زيوس" من الحورية " هوثروس" Ὄθρυς ولدا سُمي بعد ذلك" ميليتوس" ولخوف الأم من "هيرا"Ἥρα فقد القت بولدها في الغابات؛ ولكن بموجب إرادة "زيوس" فقد تغذي الطفل علي الغذاء المجهز من قِبل النحل. وبينما كان ابن "أبوللون" يرعي في الغابة عثر علي الولد "ميليتوس" بينما كان يرعي قطيعه فأخذه واعتني به، واطلق عليه اسم "ميليتوس " لأنه غُذي بواسطة النحل ، بعد ذلك اصبح ملكاً علي كثير من القبائل وأسس مدينة في فثيا تدعي متيليني " مدينة العسل "(١٧) ؛ ولذلك فإن من بين ألقاب "زيوس" لقب ميليسايوس Μελισσαῖος أي " شبيه النحلة"(١٨).

علاوة علي ذلك نجد أن "زيوس كريتاجينيس" Κρηταγενής كانت لديه علاقات مع النحلة كما أن معجم "هيسيخيوس" Ἡσύχιος يستشهد بلقب Μελισσαῖος كلقب ل"زيوس"؛ وكانت النحلة شعار له علي عملات المدن الكريتية (١٩)

أما عن الصلة بين الطيور والنحل واندماجهما في كهف ميلاد "زيوس" من

أجل خدمته فطبقاً للأساطير الكريتية هناك اسطورتان :

الأولي: تقول إن هناك أربعة رجال طمعوا في العسل الموجود في الكهف المقدس وقرروا سرقته في حمايه دروعهم واستطاعوا أن يدخلوا الكهف، وعندما بد أوا بسرقة العسل انفجرت مفاصل دروعهم واصبحوا غير محميين وهاجمتهم أسراب من النحل المقدس وأصدر "زيوس" صوتاً كقصف الرعد وكان يريد أن يذبح الدخلاء، لكن " ربات الأقدار "Μοῖραι منعته لأن الكهف مقدس ولايجب أن يدنس بالدم فقام "زيوس" نفسه بتحويل الرجال إلي طيور.

أما الثانية : فتقول إن الطيور مثل النحل أطعمت" زيوس" الرضيع في كهفه الكريتي ومن المحتمل أن الكريتيون المتطفلين كانوا يؤكدون أيضا علي خدمتهم ل"زيوس" وهم في صورة الطيور وأن كلمة " البلياديس" Πλειάδες تعني مرافقيه المختارين وهي مثل ميليساي(٢٠).

أما عن ارتباط النحلة ب"أبوللون" ومعبده الذي يعتبر احد المزرات القدسية الشهيرة في بلاد الإغريق فهناك ثلاثة ارتباطات رئيسية :

الارتباط الأول :

كان ل"أبوللون" معبدان في دلفي وترتبط النحلة بالمعبد الثاني ل"أبوللون"(٢١) المصنوع من الشمع والريش الذي بني بواسطة النحل ذاته ،فالنحل هو الذي منح الشمع، وأماالطيور –كانوا حمائم – فأضافت الريش وهذا مايتضح من السطور التالية ل"باوسنياس"Παυσανίας (١٠ . ٥. ٩) :

"δεύτερα δὲ λέγουσιν οἱ Δελφοὶ γενέσθαι ὑπὸ μελισσῶν τὸν ναὸν ἀπό τε τοῦ κηροῦ τῶν μελισσῶν καὶ ἐκ πτερῶν: πεμφθῆναι δὲ ἐς Ὑπερβορέους φασὶν αὐτὸν ὑπὸ τοῦ Ἀπόλλωνος."

" ويقول أهل دلفي أن المعبد الثاني قد شُيد بواسطة النحل الذي بناه من شمع النحل وريش (الطيور)

وأُرسل إلي هيبربوريوس نفسه من قِبل أبوللون "

وهناك رواية آخري تقول إن المعبد الثاني في" دلفي" قد بُني من قبل شخص يسمي " بتيراس" (المجنح) ρᾶςΠτε كانت لديه صلات بالكريتيين الملقبين بال Ἀπτερεοι

، ونجد أن هذا المعبد الثاني لدلفي قد كُرّسَ لعبادة مشتركة بين النحل والطيور، ومما يؤكد صحة هذه العبادة المشتركة ماوردعند" بلوتارخوس" Πλούταρχος في عمله الأخلاقيات (نبؤءات دلفى ١٧) :

συμφέρετε πτερά τ',² οἰωνοί, κηρόν τε, μέλισσαι

" أيتها الطيور ويأيها النحل يامن تكسوا (المعبد) بريشكم وشمعكم "

هذه الروايات السابقة توضح أن اقتفاء اسم النحلة مايزال مستمراً في اسم ميليساي ويُمنح لكاهنات أبوللون و يقودنا ذلك إلي بيت ورد عند "بنداروس"Πίνδαρος (البيثية الرابعة :الأبيات٦٠-٦١) :

χρησμὸς ὤρθωσεν μελίσσας Δελφίδος
αὐτομάτῳ κελάδῳ

"فلقد صححت نحلة دلفي إجابة السائلين لها بصوتها العذب الجهوري "

في هذا البيت يتحدث "بنداروس" عن نحلة "دلفي" أو" بيثو" Πυθώ التي تجيب هؤلاء الذين جاؤا لاستشارة النبوءة ولكن هناك تساؤل لماذا تدعي "بيثو " "ميليسا" ؟ وأجابة علي ذلك هو أنها حققت دوراً مشابهاً مثل النحل الذي قاد بسهولة إلي أن "بيثو" تدعي "نحلة دلفي " التي تصدر البيان التنبؤي الرسمي من دلفي " إجابة من نحلة دلفي " (٢٢)

الارتباط الثاني :

وهو ارتباط غير مباشر بين النحل والنبوءة والعبادة الدلفية فيخبرنا" باوسينياس"(٩. ٤٠ .١-٢) ان بيثو Πυθώ قد نصحت بعض "أهل بويوتيا οιωτοι Boί أن يستشيروا نبوءة **تروفونيوس**" "**Τροφώνιος**، ولكن أهل بويوتيا فشلوا أن يحددوا مكان النبؤءة حتي أن احدهم وهو"ساؤون" Σάων تبع سرب النحل الذي قاده إلي مكان النبؤءة .

الأرتباط الثالث :

وهو ارتباط هام جداً بين النحل و"أبوللون" الدلفي يظهر في السطور التالية في الأنشودة الهوميرية إلي هرميس Εἰς Ἑρμῆν (الأبيات ٥٥٢-٥٦٦) التي من خلالها يتضح أهمية التكهن كموضوع للأنشودة يشار إليه منذ بداية خطاب

"هرميس"إلي والدته (الأبيات١٦٣- ١٨١)،حيث يعلن فيها نيته للاشتراك في شعيرة "أبوللون" الدينية لأن تلك هي رغبته التي يحصل عليها في النهاية وهي عذاري النحل (الأ بيات ٥٥٢-٥٦٦) [٢٣]، و"أبوللون"هنا يتكلم عن ثلاثة نحلات عذاري مجنحة كن أخوات عشن تحت قمة بارناسوس وعلمن أبوللون فن التكهن. وعندما أكلن العسل أصبحن يوجهن نبوءات حقيقية، منها هذه النبوءة التي يقدمها أبوللون إلي "هرميس" . [٢٤] فهدية" أبوللون" إلي "هيرمس" ذات قيمة لأن كل واحدة من (عذاري النحل) لديها قوة خارقة (البيت ٥٥٩) : καί τε κραίνουσιν ἕκαστα [٢٥] .

من الواضح أن عذاري النحل هنا أشبه بالصورة المركبة" للثرياي" Θριαί ،فهن حوريات جبل "پارناسوس" Παρνασός اللائي علمن "أبوللون" فن التكهن؛ ومن مميزات هؤلاءالعذاري أنهن لايرقصن بشكل واضح ولكن يتحركن حيناً هنا وحيناً هناك واحيانا يحتشدن معاً جيئة وذهاباً سوياً ، وهن "عذاري " Παρθένοι يخدمن بوصفهن"مربيات للأطفال " Κουροτρόφοι.

كما أنهن يمارسن كهانتهن علي حدة ، وهي كهانة تتراوح بين الحقيقة والبهتان أحياناً (البيت٥٦١) :

προφρονέως ἐθέλουσιν ἀληθείην ἀγορεύειν

فهم راغبون في إعلان الحقيقة بتعقل وشفافية"

واحيانا آخري (البيت ٥٦٣) :

ψεύδονται δὴ ἔπειτα

" وأحياناً قد تزيف(الحقيقة) بواسطتهن "

وعلي الرغم من التشابه – كما يقول هوميروس – بين القوي التنبؤية لأبوللون من قِبل زيوس وتلك الخاصة بهرميس والنحل، فإن الفن التنبؤي لعذاري النحل نموذج مختلف عن ذلك الخاص بأبوللون الذي صور في الأنشودة كتضمين جزئي علي الأقل في تفسير تنبؤ الطير (الأبيات٥٤٤ ،٢١٣) ،ولكن هناك اختلاف بينهما من حيث إن نبوءة "أبوللون" تحجب الحقيقة أحياناً من خلال القرابين (الأبيات٥٤٣-٥٤٩). فسلوك المتضرعين يؤثر في نفس أبوللون لكشف أو حجب الحقيقة، أما في حالة

عذاري النحل فدقة نبؤتهن تكشف أنهن عندما يهتجن بعد أكل العسل يكن قادرات علي قول الحق، وإذا حرمن من العسل فإنهن يضللن البشر كإشارة خارجية لحالتهن الروحية، فهم يطيرن هناوهناك وعندما يحتشدن جيئة وذهاباً سوياً فإنهم يكذبن في تلك الحالة .(٢٦)

هكذا فإن الارتباط بين كلاً من الطيور والنحل مع أبوللون الدلفي ومعبده المقدس في دلفي وكذا قيام هذه المخلوقات بخدمة أبوللون متأصل في قصة المعبد الثاني في دلفي فيما يتعلق بالطيوروالنحل وأبوللون والتكهن وكأن كل المخلوقات تعمل في خدمة كهانة" أبوللون ".(٢٧)

ولقد لعبت النحلة دوراً في التراث الكريتي حيث ظهرت في اسم " أرتميس" الإفيسية، فالكريتيون يسمونها Βριτόμαρτις وهذه الكلمة تعني أصلاً " عذاري النحل " نظراً لأهمية النحلة في عبادة الربة، لكنها أيضاً تحمل المعني الثانوي " العسل " أو" الحلاوة " لأن أرتميس الكريتية كانت لديها صلات وثيقة بدلفي ونحلة دلفي –التي سبق أن ذكرنا – أنها كانت تخدم في معبد أبوللون الذي صُنع من شمع العسل وريش الطيور(باوسينياس ٠١٠ ٠٥ ٩)؛ هذه النحلة الأبوللونية لديها بعض العلاقة مع نحلة أرتميسالأخت التوأم لأبوللون(٢٨) ٠ أما عن عبادة أرتميس الإفيسية فقد ساعدت علي بروز ميزة جديدة لرمزية النحلة، فتلك الحشرة مخلوق أرضي يمثل علي الأغلب " رجوعاً أو عودة علي بدء" Παλιγγενεσία للروح في "إفيسوس" Ἔφεσος وهذا يشير إلي الطهارة والزهد الشعائري كخصائص مميزة لذلك الطقس ؛ فالعلاقات الأرضية التي في حالة "أرتميس" لم تكن غائبة ويتضح ذلك من خلال هذه الكلمات الجميلة التي وردت علي لسان "هيبولوتوس"Ἱππόλυτος في مسرحية"هيبولوتوس" ل"يوريبيديس" Εὐριπίδης (الأبيات٧٠-٧٨) :

χαῖρέ μοι, ὦ καλά, καλ
λίστα τῶν κατ᾽ Ὄλυμπον
[παρθένων, Ἄρτεμι]
σοὶ τόνδε πλεκτὸν στέφανον ἐξ ἀκηράτου
λειμῶνος, ὦ δέσποινα, κοσμήσας φέρω,
ἔνθ᾽ οὔτε ποιμὴν ἀξιοῖ φέρβειν βοτὰ
οὔτ᾽ ἦλθέ πω σίδηρος, ἀλλ᾽ ἀκήρατον

μέλισσα λειμῶν᾽ ἠρινὴ διέρχεται,
Αἰδὼς δὲ ποταμίαισι κηπεύει δρόσοις,

سلاما سلاما ياأجمل العذاري فوق جبل أولمبوس (ينحني فوق تمثال "أرتميس)

إليك أيتها الربة أحمل هذا الأكليل المجدول الذي أعددته من روضة لم تطأها قدم حيث لايفكر راع أن يرعي أغنامه ، وحيث لم يصل إليها سلاح قط .روضة نقية يرتادها النحل في فصل الربيع وترويها ربة الحياء (آيدوس) برذاذ من مياه النهر فمن كان النقاء دائماً وأبداً من صفاتهم " [٢٩]

حتي أن" أبوللونيوس الرودي" Ἀπολλώνιος Ῥόδιος في عمله "الأرجوناوتيكا" Ἀργοναυτικά يجعل "ميديا" Μήδεια تأمر "ياسون" Ἰάσων بالتضحية بالعسل ل"هيكاتي" Ἑκάτη وبالتالي ل"أرتميس" في العالم السفلي (٣ .البيت ١٠٣٥ – ١٠٣٦) :

μουνογενῆ δ᾽ Ἑκάτην Περσηίδα μειλίσσοιο
λείβων ἐκ δέπαος σιμβλήια ἔργα μελισσέων

" لربما تحاول استرضاء "هيكاتي " المنجبة من بيرسيس وأنت تصب من القدح نتاج مخزون خلية نحل العسل "

ولقد صورت لنا الآثار الإغريقية ارتباط أرتميس بالنحلة فمن امثلة العمل البدائي من "كاميروس" Κάμειρος في جزيرة "رودوس" Ρόδος كانت هناك لوحتان نقشت عليها أنثي مجنحة من منطقة الخصر تحت جسد النحلة . وهناك نحل منقوش علي جوانب الفاتيكان الذي يصور أرتميس وتظهر النحلة كشعار لتلك الربة علي العملات الإفيسية من القرن السادس ق.م ، أما مدينة "إلايوس" Ἐλαεύς في " شبه جزيرة ثراقي" Θρᾳκικὴ Χερσόνησος فكانت فيها عملات عليها رأس أرتميس وعلي الوجه الآخر نحلة .[٣٠]

ولقد كانت كاهنات أرتميس يحظين بلقبين الأول هو اسم ميليسا (النحلة)، أما اللقب الأخر فكان Μελισσονόμοι من الصفة Μελισσονόμος" بمعني " النحال"[٣١]، ويخبرنا "باوسينياس" (١٠١٣٠٨) في حديثه عن معبد "أرتميس بالقرب من "" أورخومينوس Ὀρχομενός أن الكاهن والكاهنة كانوا يحتفظون خلال فترة

حياتهم بالحصانة ليس فقط فيما يتعلق بالاتصال الجنسي لكن أيضاً في النواحي الأخري، فحصانتهم ونمط معيشتهم يختلف عن أولئك البشر بشكل عام؛ والغذاء الخاص الذي يستمع به مريدي الربة "أرتميس" في "أورخومينوس" وفي "إفيسوس" يشمل الامتناع عن الطعام الحيواني والاعتماد في الغذاء علي استهلاك العسل .أما عن مريدي الربة "أرتميس" الكهنونتيين فهم يدعون Ἐσσῆνες " ملوك النحل" (٣٢) الذين نعرفهم في العصور المتأخرة كشباب يضربون الصنج النحاسي ويرقصون في طقس الأم العظيمة · وهناك بيت ورد عند "أرسطوفانيس"Ἀριστοφάνης في مسرحية "الضفادع "Βάτραχοι (البيت١٢٧٤) يقول :

εὐφαμεῖτε: μελισσονόμοι δόμον Ἀρτέμιδος πέλας οἴγειν

" اصمتن فإن كاهنات أرتميس يتقدمن بالقرب من معبد أرتميس"

ولقد اختلف العلماء حول هذا البيت حيث لاحظ"جلبرت موري" أنه من الصعب أن نقرر أن هذه الكلمة Ἐσσῆνες ترتبط بكلمتي μειλίσσω بمعني يسترضي أو μέλεσθαι بمعني يعتني ب؛ أو ان هناك بعض التلميح الخفي أو الرمزي إلي النحل · أما "كوك" فيري أن التلميح الرمزي إلي النحل يكمن في الاستخدام الإفيسي لكلمة Ἐσσῆν، ودليله علي ذلك ماورد عند مؤلف معجم القاموس الاشتقاقي الكبير **Ετυμολογικόν Μέγα** الذي دون الملاحظة التالية :

ἀπὸ μεταφορᾶς τοῦ μελισσῶν βασιλέως.

Ἔσσήν· ὁ βασιλεὺς κατὰ Ἐφεσίους·

" كاهنات أرتميس: الملك من إفيسوس. أطلق كلقب من تحولهم لملك النحل" (٣٣).

وهناك صلة عميقة بين الربة " ديميتر"والنحلة تتضح من خلال الأسطورة التي أوردها لنا "سيرفيوس" في التعليق علي الإينيادة (١. ٤٣٠) مفادها أنه كان هناك سيدة مسنة تسمي"ميليسا" وهي كاهنة "ديميتر" عاشت في"البرزخ" Ἰσθμος في "كورنثة"Κόρινθος ولقد تعلمت هذه الكاهنة علي يد الربة" كيريس" أسرار طقوسها ،وحذرتها الأخيرة من كشف أي من اسراها التي تعلمتها. لكن عندما جاءت النسوة واستعطفنها أولا بالكلمات المتملقة ثم بالصلاوات والوعود لتكشف لهن عن أسرار الربة "كيريس" ، استمرت في الاحتفاظ بما يضمن أمنها ؛ومن ثم فقد ثارت ثائرتهن ومزقنها

إرباً فانتقمت لها الربة "كيريس"بإرسال الطاعون ليفتك بأولئك النسوة وبجيرانهن؛ ويقال إن هذا كان سبباً في ميلاد النحل من جسد "ميليسا"، لذلك نجد أن "كاليماخوس" في النشيد إلي أبوللون Ἀπόλλωνα εἰς (الأبيات ١١٠-١١٢) يشير إلي أن كاهنات الربة "ديميتر" يدعون"ميليساي"μέλισσαι :

Δηοῖ δ᾽ οὐκ ἀπὸ παντὸς ὕδωρ φορέουσι μέλισσαι,
ἀλλ᾽ ἥτις καθαρή τε καὶ ἀχράαντος ἀνέρπει
πίδακος ἐξ ἱερῆς ὀλίγη λιβὰς ἄκρον ἄωτον᾽.

" وإن الميليسيات لايحملن الماء إلي ديميتر من أي نبع أو كل نبع ، بل يحملن لها الماء الصافي الطاهر من ذلك الينبوع المقدس ذي القطرات القليلة ،قمة الينابيع الجارية وأسماها " (٣٤)

هنا نجد أن كلمة ميليساي يمثلن بوصفهن"حاملات الماء " ὑδροφορία في تكريم (تبجيل) النحلة "ديو" أو الربة "ديميتر" مثال الطهارة والقداسة وهي من مميزات هذه العبادة .

ولقد تتفاوت الآراء حول البيت رقم ١١٠، فلقد ناقش كل من "بفيفر" " و ليامز" كلمة ميليساي في البيت رقم ١١٠ واعتبرها تعني "النحل" وليست "الكاهنة" ، كما اعتقد المعلقون السابقون. لكن "وليامز" أقر بأن النحل الذي يلمح إليه كاليماخوس خاص ببعض الطقوس التي كانت فيها كاهنات الميليساي يحملن الماء إلي الربة "ديميتر"، كذلك يشير "وليامز" إلي الارتباط الدقيق بين النحل في تلك الأنشودة وبين هذين البيتين (٥٣-٥٤) في البيثية العاشرة ل"بنداروس" :

ἐγκωμίων γὰρ ἄωτος ὕμνων
ἐπ᾽ ἄλλοτ᾽ ἄλλον ὥτε μέλισσα θύνει λόγον

"*لأن أفضل أناشيد المديح من كل حدب وصوب هي مثل النحل الذي يندفع (من خليته) بشكل مماثل* " هنا نجد كلمة ἄωτος تعتمدعلي ὕμνων للمقارنة بحركة النحلة ، ونجد أن كاليماخوس يستعير الكلمات والتشبيه لمصدره لكنه يعمل علي تنقيحها، فنحل كاليماخوس يجمع أنقي المياه ἄωτος من الينبوع الصافي ويأخذها إلي الربة ديميتر . وقد لاحظ "وليامز" وتبعه في ذلك" بفيفر" أن "كاليماخوس" اعتمد علي فقرة أرسطوἈριστοτέλης الورادة في كتاب تاريخ الحيوانات

Historia Animalium (٥٩٦ ب) التي يصف فيها النحلة بأنها لاتستقر قرب أي شئ متعمق ولاتأكل أي غذاء ماعدا ما له مذاق لذيذ ،وبأنها تنهل المياه الأكثر لذة حيثما تكون منابعه صافية . (٣٥)

اما عن علاقة النحلة بالربة "برسيفوني " فيظهر من خلال لقبيين يرتبطان بها، وأولهمالقب Μελιτώδης عند "ثيوكريتوس" Θεόκριτος فيالقصيدة الرعوية الخامسة عشرة " السراكوسيات أو المحتفلات بأدونيس" ἢ Συρακούσιαι Αδωνιάζουσαι

(البيت ٩٤) :

μὴ φύῃ Μελιτῶδες ὃς ἁμῶν καρτερὸς εἴῃ

" لا تجلبي يا برسيفوني (ذلك الشئ) الذي قد يكون ملكاً لنا "

وهناك تفسيران لكلمة Μελιτώδης : أولهما أن Μελιτώδης تعني "كوري" وهو اسم تعبيري للربة برسيفوني بسبب أن كاهنات الربة برسيفوني وديميتر يعرفن باسم ميليساي، والتفسير الآخر هو أن الربة برسيفوني هي ربة العالم السفلي التي تجلب المرارة بدلاً من العسل إلي حياة البشر . (٣٦)

واللقب الثاني Μελίβια الذي ورد في بيت استشهد به "أثينايوس" Ἀθηναιος في عمله Δειπνοσοφισταί " مأدبة الفلاسفة " (٦٢٤ هـ):

Δάματρα μέλπω Κόραν τε Κλυμένοιο ἄλοχον Μελίβοιαν.

" أنا أتغني بديمتير وكوري الزوجة الذائعة الصيت ذات رنة (الصوت) العذبة "

وهناك أسطورة تتعلق بالربة"بريسفوني" والنحل تقول إن الربة "برسيفوني" اختطفت كحورية في الفترة التي كانت تهئ فيها نفسها للزواج ونسج ملابسها لزفافها وحياتها الزوجية ، وبعد اختفائها كانت قد ائتمنت والدتها الربة "ديميتر" علي سلة ملابسها التي سلمتها بدورها إلي الحوريات ، لكن الملابس نفسها أخذتها الربة "ديميتر" معها عندما ذهبت إلي جزيرة "باروس" Πάρος في ضيافةالملك "ميليسوس". وبعد إقامتها هناك رأت أن ترد الجميل بأن اعطت فستان عرس الربة "برسيفوني" إلي بنات الملك وكشفت عن سر الطقوس السرية لأعياد " الثيسموفوريا" Θεσμοφοριά

ومن ذلك الوقت فإن النساء اللائي يحتفلن بأعياد " الثيسموفوريا " Θεσμοφοριάζουσαι" يحملن اسم النحل الطقسي ميليساي . وفي خلال هذه الأعياد كانت العَقْيَلات يتحولن إلي حوريات بشكل مؤقت ويصبحن ميليساي بمعني عذاري النحل المبكر . (٣٧)

أما عن" ربات الفنون الموساي" فكن يرتبطن دوماً مع النحل في العصور القديمة ؛ف"ربات الفنون" كن في الأصل حوريات إلهام الينابيع ثم أصبحن يعتبرن ربات الشعر للفنون والعلوم ؛ ونجد أن حلاوة غناء ربات الفنون كان يرجع إلي ارتباطهن بالنحل طبقاً للأسطورة التي اسمتهن " طيور ربات الفنون " (٣٨) فربات الفنون كن رعايات للأغنية القدسية القريبة من النحل والنحل يكرس خصوصاً لخدمتهن. (٣٩)

ونري أن ربات الشعر واهبات الحديث الحلو والشعر والفصاحة دائماً تمنح هذه النعم للبشر بإرسال النحل إلي شفاه الشعراء والخطباء، ولقد أشار هيسيودوس Ἡσίοδος في "قصيدة أنساب الآلهة " Θ ε ο γ ο ν ί α (الأبيات ٨٠-٨٤) إلي ربات الشعر بوصفهن ساكني جبل الأولمبوس و أن أي شخص يقمن بتكريمه ويشهدن مولده يشرعن في صب الندي المعسول علي لسانه حتي تسقط علي شفتيه كلمات رقيقة و ينطق بمشورة صائبة . والدليل علي ذلك أننا نقرأ عن شعراء ورجال فصحاء أمثال هوميروس وهيسيودوس وسوفوكليس الذين كان لسانهم قد لمس في طفولتهم أو شبابهم بطيور ربات الفنون (٤٠) . فعلي سبيل المثال يقول "باوسنياس" (٩. ٢٣ . ٢) عندما زار قبر "بنداروس" :

" μέλισσαι δὲ αὐτῷ καθεύδοντι προσεπέτοντό τε καὶ ἔπλασσον πρὸς τὰ χείλη τοῦ κηροῦ"

" وعندما ينام يتدفق النحل إليه ويطلي بالعسل شفاهه "

وكتب الشاعر "أنتيباتروس من صيدا" على قبر "بنداروس"(٤١):

Πιερικὰν σάλπιγγα, τὸν εὐαγέων βαρὺν ὕμνων
χαλκευτὰν, κατέχει Πίνδαρον ἅδε κόνις·
οὗ μέλος εἰσαίων φθέγξαιό κεν ὡς ἀπὸ Μουσῶν
ἐν Κάδμου θαλάμοις σμῆνος ἀπεπλάσατο.

" إن تلك الأرض التي تحمل (بين طياتها رفات) بنداروس ،هذا البوق البيرياني

..... الذي ينبغي ان ندهش عندما نسمع أنشودته لإنها (أنشدت) من قِبل ربات الشعر ؛وذلك لأن سرباً من النحل قد صاغ (أشعاره) في غرفات كادموس المقدسة "

أما عن "مناندروس" فيقول [٤٢] :

μέλισσαι Αὗταί .....

ποικίλα Μουσάων ἄνθεα δρεψάμεναι·

αὗται καὶ Χάριτές σοι δωρήσαντο, Μένανδρε,

στωμύλον εὐτυχίην δράμασιν ἐνθέμεναι.

" تلك النحلات التي تنتقي الأزهار المتعددة الألوان لربات الشعر و ربات البهاء ذاتهن اللائي منحن

لك ،يامناندروس ، بلاغة (وفصاحة) وافرة تستحق الاعجاب اللائي ووضعنها علي فمك "

علاوة علي ذلك فإننا نجد ان ربات الفنون يرسلن النحل لتغذية المفضلين لديهم، ف"ثيوكريتوس" في القصيدة الرعوية السابعة " نشيد الحصاد" Θαλύσια يشير إلي راعي الماعز ،"كوماتاس"Κομάτας. الذي ضحي بعنزات سيده إلي ربات الشعر، وكان عقابه أن سيده سجنه شهرين في صندوق من خشب الأرز، لكن الميليسات جئن إليه وقمن بتغذيته علي أقراص العسل (الأبيات ٧٨-٨٣) وفي نهاية المدة فتح سيده الصندوق ووجد أن "كوماتوس" مازال علي قيد الحياه .

وهناك تشبيهات تقام بين ربات الفنون والنحل : فربات الفنون يفضلن العيش علي الجبال مثل جبل"هيلكون" Ἑλικῶν وجبل "أولمبوس"Ὄλυμπος وجبل بارناسوس ، وكذلك النحلات اللائي يحببن الجبال المغطاة بالأزهار ذات الرحيق التي فيها يتجمع فيه النكتار الحلو أيضاً .وربات الفنون يعيشن بشكل عفيف وبانسجام معاً ، وكذلك النحلات اللائي هن رموز للنقاوة والعفة .وربما كان هذا في ذهن "يوريبيديس" -كما سبق أن ذكرنا – عندما جعل هيبولوتس يخطو امام تمثال أرتميس.

ونجد ان النحلة كانت عند الإغريق أيضاً -بجانب ارتباطها بالأساطير

الإغريقية –ترتبط مباشرة بميلاد الروح وفناءها، وهذا الاعتقاد مازال موجوداً في أوروبا الحديثة [٤٣]، ومن هذه الخرافات هناك علي الأقل اشارة واضحة إلي عادة الإعلان عن الموت في المنزل إلي النحل[٤٤].

ولقد كان الاعتقاد السائد قديماً أن كون النحل كان يعيش في شقوق الصخور أو في الكهوف والصخور، ومفاد ذلك هو أنه يرتبط بأرواح الموتي لأن تلك الشقوق الموجودة في الكهوف والصخور اعتبرت مداخل إلي العالم السفلي لأرواح الموتي .وهناك كثير من الإشارات إلي ارتباط الأرواح بالنحلة ،فنجد أن الفيلسوف " بورفوريوس"Πορφύριος في عمله "عن الحوريات" يقول إن كنية النحلة أو ميليسا قد منحت إلي الأرواح التي أوشكت أن تولد ؛ و أن الأرواح ذاتها صورت كأنها جاءت من ربة القمر في شكل النحلة ،ويضيف أن العسل يعتبر رمزاً للموت حيث تقدم قرابين العسل إلي آلهة العالم السفلي . كما يذكر لنا أيضاً أن تلك الأرواح التي عاشت حياة عادلة وسميت ميليساي قد عادت بعد ذلك إلي السماء كما تعود النحلة إلي خليتها . وهناك أيضاً ارتباط بين قوة المطر التنبؤية وبين النحل، فأرسطو يقول إن النحل كانوا من عرافي الطقس ، وربما يوضح هذا الاعتقاد الصلة بين الروح والنحل وهذا ماأكده د.جروبي أشهر عالم أساطير عندما بين أن القحط يصاحب أرواح الموتي في شكل النحل. أما عن القصة التي ترتبط مع سِحْر سقوط المطر فنجدها عند "باوسنياس" (٩. ٤٠. ١) بالنسبة لنبؤة "تروفونيوس" في بويوتيا.[٤٥]

وكان هناك اعتقاد سائد خلال العصور الوسطي مفاده أن النحل يولد ثانية من جثة الثور المتعفنة[٤٦] وكان هذا الاعتقاد مرتبطاً بأسطورة " أريستايوس" Ἀριστα῀ος الذي– مع أنه يوناني الأصل– لا نجد أي تلميح لأسطورته عند الشعراء الإغريق السابقين بالرغم من أنهم ذكروا النحلة في أغلب الأحيان ؛ ولقد وردت الإشارة إليه عند الشعراء اللاتين أمثال "أوفيديوس"Ovidius و"فيرجيليوس" Vergilius .[٤٧] ومن هذا الاعتقاد جاءت صورة أن الروح علي أنها حورية ماءلأنها قبل ميلادها تحوم علي المحيط المقدس ؛ومن هنا تستخدم كلمة *νύμφη* . أما الروح النقية والغير مدنسة فتصور كنحلة ليس فقط لأنها منتجة للعسل الحلو اللذيذ ومحبة

للنظام والحكمة، لكن أيضاً لأنها جاءت من القمر الذي تكمن وظيفته في الميلاد ويُسمي ميليسا لكون القمر ثوراً وصعوده ثوراً، والنحل مولود من الثيران فالأرواح التي تحدث الميلاد هي ثيران مولودة وهذا مذهب اورفي اندمج بعض الشئ مع علم الأساطير القديمة . (٤٨)

٢- النحلة كأستعارة رمزية في الأعمال الأدبية عند الشعراء وكتاب النثر الأغريق

أولاً:عند الشعراء الأغريق

١- هوميروس

كانت الإشارة الأولي في الأدب اليوناني إلي النحل عند هوميروس الذي نجد عنده إشارتين إلي تشبيه الجنود الإغريق بالنحل: وردت *الإشارة الأولي* في النشيد الثاني من الإلياذة Ἰλιάς (الأبيات ٨٦- ٩٣) :

ἐπεσσεύοντο δὲ λαοί.
ἠΰτε ἔθνεα εἴσι μελισσάων ἀδινάων
πέτρης ἐκ γλαφυρῆς αἰεὶ νέον ἐρχομενάων,
βοτρυδὸν δὲ πέτονται ἐπ᾽ ἄνθεσιν εἰαρινοῖσιν:
90αἳ μέν τ᾽ ἔνθα ἅλις πεποτήαται, αἳ δέ τε ἔνθα:
ὣς τῶν ἔθνεα πολλὰ νεῶν ἄπο καὶ κλισιάων
ἠϊόνος προπάροιθε βαθείης ἐστιχόωντο
ἰλαδὸν εἰς ἀγορήν: μετὰ δέ σφισιν ὄσσα δεδήει
ὀτρύνους᾽ ἰέναι Διὸς ἄγγελος: οἳ δ᾽ ἀγέροντο.

"بينما تسارعت حشود الرجال تماماً كما يحدث عندما تخرج أسراب النحل من شقوق الأحجار الغائرة هنا وهناك متدافعة في طيرانها في مجموعة تلو الأخري نحو أزهار الربيع تارة هنا وتارة هناك، هكذا تدفق الرجال من السفن والخيام المقابلة للشاطئ المنخفض متقدمين في فصائلهم العديدة إلي ساحة الاجتماع علي شاطئ البحر العريض، وقد انتشرت بين جموعهم أوسا "الشائعة الإلهية " مرسلة من *زيوس* " (٤٩)

و فحوي التشبيه أن أجاممنونἈγαμέμνων في اجتماع القادة الذي يخبرهم بالحلم قبل أن يضع خطته ،يجمع القادة الإغريق الجيش الإغريقي، فالتركيز هنا علي حركة جموع الجنود وكل شئ متصل بينهم في القصة والتشبيه علي حد سواء ،وإن كان هناك بعض الاختلاف بينهم كما سنري ٠ ففي البيت رقم ٨٦ يخبرنا " هوميروس" أن الجنود الإغريق تستعجل لتتجمع، ثم من بعد ذلك يورد التشبيه فكما أن النحل يأتي

من خلاياه في الصخرة المجوفة فإن الجنود الإغريق يخرجون من أكواخهم وسفنهم إلي مكان الاجتماع. فالصورة هي نوع من الفوضي كما في الربيع فإن أسراب النحل تطير وتتلاشي وكل نحلة تطير في كل اتجاه مختلف ٠ وعلي أيه حال فإن الموقف في مكان الاجتماع هو فوضي أيضاً تسعة منادين يدعون إلي الاجتماع وعندما ينفذ الأمر يقوم أجاممنون ويتكلم ؛و يبدو أن هناك تضارباً طفيفاً بين الشيئيين المقارن بينهما: فالجيش الإغريقي يتجمع بعد أن جاء في جماعات كما عند هوميروس وكل الجنود الذين يزحفون من أماكن سكنهم المنفردة يتجمعون أخيراً في مكان واحد ٠ أما النحل فيبدأ من صخرة مجوفة ويطير في جماعات أولاً ولكن تتلاشي الجماعات وكل نحلة تكون وحدها وليس في نفس المكان كزملائها. فالتعبير اليوناني αἳ δέ μέν.....٠αἳ " هنا وهناك " ربما يسمح بوجود نحلتين معاً ، ..... "
لكن في الحقيقة هم لايستهدفون التجمع في مكان واحد " تارة هنا وتارة هناك"
ἔθνεα τῶν.....ἔνθα τε ؛ولقد تعددت الآراء حيال هذا التشبيه فقد لاحظ الأستاذ " لاتاسز"Latacz أن المزيج بين الصورتين في تشبيه واحد ليس نادراً عند هوميروس ؛ أما الأستاذ "وولفجانج " Wolfgang فيري أن مسألة الأعداد الهائلة والضوضاء هو أساس الحشود والعسل الذي يجمعه النحل. ويكمل الأستاذ" وولفجانج" أننا يجب أن نلوم الطبيعة الشفاهية لشعر هوميروس الملحمي وإذا أردنا أن ننتقد هوميروس لتضارب تشبيهه، فعلينا نلاحظ أن هوميروس يدع المجموعات المختلفة للجنود تجئ من سفن مختلفة وأكواخ، وتجمعت في مكان واحد كل من تلك المجموعات بشكل منفرد تمثل سرباً واحداً من النحل ἔθνεα πολλὰ ٠
وعلي أية حال فإن صورة الجنود تمثل أعداداً هائلة تخرج من ثكناتها للسير إلي مكان التجمع مثل النحل الذي يحتاج بعض الوقت ليحتشد للتجمع وفقا للنظام .وهذا هو مايرد في(البيت ٨٨) :

αἰεὶ νέον ἐρχομενάων
" بينما تسارعت حشود الرجال "

و(البيت ٩٠):

αἳ μέν τ᾽ ἔνθα ἅλις πεποτήαται

"عندما تخرج أسراب النحل .....متدافعة في طيرانه"

وهي صورة ملائمة لصورة النحل الذي يجمع العسل من هنا وهناك ولكنها في ذات الوقت تناقض صورة الجنود فهناك مكان واحد للتجمع بالنسبة لهم ٠

وكما أن النحل مسلح وخطير فإن الإغريق مسلحون وخطرون ؛ وكلمة ἔνθα تظهر عند هوميروس داخل السياق العسكري وهذه الكلمة –كما سبق أن ذكرنا – تشير إلي النحل مباشرة بالإضافةإلي الجنود الإغريق ٠ كذلك نجد أن الخطر الأعظم ليس لسع النحل، ولكنه عدد النحل المشارك في الهجوم. فإمكانية النحل الذي يستعمل أسلحته في حالة الهجوم قد متضمن ضمنياً في هذه الفقرة ،حيث أنهم مثل الإغريق الذين يقاتلون من أجل مصلحتهم الشرعية والدفاع عن الحقوق الإغريقية ؛ وإن الحرب أكثر من مجرد استرداد هيليني . يوضح هوميروس ضوضاء جموع الجنود الإغريق (الأبيات ٩٥–٩٨) التي لاتشير إلي الانحسار والتوقف، وهذا هو حال جموع النحل . أما في الخلية أو في حشود والأعلي ضجيجاً هم الأكثر عدداً. وبالتالي فإن كلمة عند هوميروس تدل علي حركات النحل الذي يمكن أن يخلق ضوضاء كبيرة .وبالتالي فإن سرب النحل يبقي فقط بشكل مؤقت غير محمي يطير السرب قريباً إلي مكان جديد والإغريق يقترحون الاختيار بين العودة إلي بلادهم أو مهاجمة طروادة ،ولكن لايمكن بسهولة الذهاب إلي المكان الذي جاءوا منه مثل سرب النحل ٠[٥٠]

أما الإشارة الثانية فترد في النشيد الثاني عشر من الإلياذة (الأبيات١٦٩ – ١٧٠) فعندما ينتهي أجاممنون من خطابه ينفض اجتماع الجنود الإغريق الذين مازال هوميروس يشبههم كالنحل :

ὥς τε σφῆκες μέσον αἰόλοι ἠὲ μέλισσαι
οἰκία ποιήσωνται ὁδῷ ἔπι παιπαλοέσσῃ,
οὐδ᾽ ἀπολείπουσιν κοῖλον δόμον, ἀλλὰ μένοντες
170ἄνδρας θηρητῆρας ἀμύνονται περὶ τέκνων,

" مثل مجموعة من النحل أو الزنابير ، التي لها لمعة في منتصفها ،وبنت لنفسها وكراً في طريق وعر فإنها لاتترك وكرها الذي حفرته في الأعماق ،ولكنها تبقي وتقاوم الصيادين لتدافع عن صغارها [٥١]

الذي يتهم زيوس بقول الزور إذ أنه لاينبغي أن يفكر Ἄσιος راوي هذا التشبيه هو" آسيوس " ان من الممكن إن لإثنين من الآخيين مثل" بوليبويتيس " Πολυποίτης و" ليونتيوس" Λεοντεὺς أن يدافعاعن بوابة حصنهم علي الشاطئ مثل الزنابير والنحل الذين يتفادى الصيادين للدفاع عن نسله، ومن الملاحظ والممتع في هذا التشبيه أن صورة حشود النحل قد افسحت المجال أمامها لمقارنة المقاتلين الإغريق بالنحل الذي يحرس خلية النحل والمتلهف للدفاع عن خليته، فالإغريق الآن في حالة دفاع عن معسكرهم ٠ فآسيوس يستخدم هنا صورة النحل المستعد للهجوم في خليته ليصور مدي استعداد الآخيين للدفاع عن حصنهم ، حتي وإن كان هذا التشبيه في ظاهره خاطئاً لعدم وجود أطفال في المعسكر الإغريقي . وهكذا نجد أن كلا التشبيهين يصور الإغريق سواء كانوا جنوداً أو قواداً بالنحل، وقد لايكون هناك فاصل وبينهما وبين حبكة القصيدة الملحمية فكلا التشبيهان انبرى لوصف الحالة العاجلة التي وصلت إليها الملحمة مع لمحة قصيرة لما سيجئ بعد ذلك٠[٥٢]

أما في ملحمة الأوديسيا Ὀδύσσεια فلم يرد ذكر للنحل إلا في إشارة واحدة في النشيد الثالث عشر (البيت ١٠٦) :

ἔνθα δ᾽ ἔπειτα τιθαιβώσσουσι μέλισσαι.

" هناك أيضاً النحل الذي يخزن عسله"

حيث نجد أوديسيوس نائماً حيث تركه الفييأكيين في الكهف علي البحر الذي كان يستخدم من قِبل النحل لتخزين العسل ،فأدويسيوس يخزن الهدايا التي أعطاها له الملك ألكينوس ؛ والتشبيه هنا بالكهف الذي يختزن فيه النحل عسله، وهي أستعارة تتحدث عن شخص يخزن شئ ما في مكان آمن مثل النحل الذي يقوم بتخزين عسله[٥٣].

٢- هيسيودوس

وهناك إشارتان عند هيسيودوس إلي ذكور النحل *الأولي*: في قصيدة أنساب الآلهة (الأبيات ٥٩٦-٦٠١) حيث يقارن فيها هيسيودوس النساء بذكور النحل ؛وهذه الفقرة توضح أن النساء لايشاركن في المسئولية ولايقمن بالعمل ،أو

أنهن في موقع ليس من الضروري أن يشاركن فيه في أي عمل(٥٤):

ὡς δ᾽ ὁπότ᾽ ἐν σμήνεσσι κατηρεφέεσσι μέλισσαι
κηφῆνας βόσκωσι, κακῶν ξυνήονας ἔργων—
αἳ μέν τε πρόπαν ἦμαρ ἐς ἠέλιον καταδύντα
ἠμάτιαι σπεύδουσι τιθεῖσί τε κηρία λευκά,
οἳ δ᾽ ἔντοσθε μένοντες ἐπηρεφέας κατὰ σίμβλους
ἀλλότριον κάματον σφετέρην ἐς γαστέρ᾽ ἀμῶνται—
ὣς δ᾽ αὔτως ἄνδρεσσι κακὸν θνητοῖσι γυναῖκας
Ζεὺς ὑψιβρεμέτης θῆκεν, ξυνήονας ἔργων
ἀργαλέων

" وكما في خلايا النحل المغطاة فإن النحل يغذي ذكورالنحل الذين هم رفقاء الشر من الأعمال٠وبينما (النحل) يعمل في دأب طيلة النهار وعلي مدار اليوم حتي غروب الشمس ثم بعد ذلك يضع أقراص العسل البيضاء حيث تبقي الذكور في خلايا النحل المغطاه تحصد كدح الآخرين في بطونها ٠ فعلي نفس الشاكلة فإن زيوس الذي هو باعث الرعد في السماء جعل النساء أداة للشر بالنسبة للرجال الفانين لأن طبيعتهن (مؤهلة) لفعل الشر"٠

أما *الثانية* فوردت في قصيدةالأعمال والأيام، Ἔργα καὶ ἡμέρα (الأبيات ٣٠٢– ٣٠٥) حيث يقارن هيسيودوس هذه المرة الرجال بذكور النحل حيث الرجال يجبرون علي الأعمال الشاقة المتواصلة لاستمرارية بقائهم علي قيد الحياة :

λιμὸς γάρ τοι πάμπαν ἀεργῷ σύμφορος ἀνδρί.
τῷ δὲ θεοὶ νεμεσῶσι καὶ ἀνέρες ,ὅς κεν ἀεργὸς
ζώῃ ,κηφήνεσσι κοθούροις εἴκελος ὀργήν,
οἵ τε μελισσάων κάματον τρύχουσιν ἀεργοὶ
ἔσθοντες

" لأن الجوع هو رفيق الرجل الذي لايعمل فإن الآلهة و(جنس) الرجال يمقتون الشخص الذي يعيش عاطلاً لأنه بطبيعته هذه يشبه ذكور النحل الذين يستهلكون ويأكلون من كدح النحل (الآخر) بدون جهد "

ونجد أن هناك ارتباطاً بين هذه (الأبيا ت ٣٠٢–٣٠٥) في قصيدة الأعمال والأيام

وبين (الأبيات ٥٩٦-٦٠١) في قصيدة أنساب الآلهة : فهيسيودوس يخبرنا أن الجوع هو رفيق الذكر العاطل وبينما نسمع عن ذكرعاطل جائع لانسمع عن إمراة عاطلة جائعة لأن من المفترض أن ذكور النحل في قصيدة أنساب الآلهة يلقون العناية من قِبل الإناث .[٥٤]

٣- إيسخليوس

في مسرحية الفرس Πέρσαι يصف الكورس الرجال المسلحين في (الأبيات١٢٦ -١٢٩) :

πᾶς γὰρ ἱππηλάτας
καὶ πεδοστιβὴς λεὼς
σμῆνος ὣς ἐκλέλοιπεν μελισσᾶν
σὺν ὁρχάμῳ στρατοῦ,

" لقد رحلت كل الحشود فرساناً و مشاة ،كأسراب النحل مع القائد الأعلي للجيش"[٥٥]

في هذه الأبيات تشبيه لكل الرجال المدججين بالسلاح مع جيادهم الذين يتركوا المدينة كحشود النحل التي تطير سوياًمع قائد خلية النحل.

٤- أرسطوفانيس

كان يشار بذكور النحل إليهم كمصطلح عام إلي الاستخفاف بالكسلان،ولكن عند أرسطوفانيس كانت هذه الكلمة علي وجه الخصوص تطلق علي المتملقين أو الرعاع ، كما نجد في مسرحية الزنابير (البيت ١١١٤) .[٥٦]

وفي مسرحية السحب نجد مقارنة بين ذكور النحل والسوفسطائين حيث يستخدم سقراط استعارة لافتة للنظر في البيت ٢٩٧ :

θεῶν κινεῖται σμῆνος ἀοιδαῖς.

" سرب من الإلهات قادمات نحونا بأناشيدهن"

لوصف حامي ربات السحب السماوية اللائي يعبدهن الكسالي من الرجال ἀνδάσιν ἀργοῖς(البيت ٣١٤) واللائي أيضاً يغذين كثيراً من السوفسطائين[٥٧] οἶσθ' ὁτιὴ πλείστους αὖται βόσκουσι σοφιστάς (البيت ٣٣١) .

٥- أبولونيوس الرودي

هناك تشبيهان للنحل عند أبولونيوس الرودي، وسنبدأ بالتشبيه الثاني الوراد

في النشيد الثاني من ملحمة الأرجوناوتيكا ، وذلك لأن التشبيه الثاني الوراد في النشيد الثاني عشر من ملحمة الإلياذة عبارة عن تشبيه معكوس لهذا التشبيه. وهذه هي أبيات ملحمة الأرجوناوتيكا (الأبيات ١٣٠-١٣٦) :

ὡς δὲ μελισσάων σμῆνος μέγα μηλοβοτῆρες
ἠὲ μελισσοκόμοι πέτρῃ ἔνι καπνιόωσιν,
αἱ δ' ἤτοι τείως μὲν ἀολλέες ᾧ ἐνὶ σίμβλῳ
βομβηδὸν κλονέονται, ἐπιπρὸ δὲ λιγνυόεντι
καπνῷ τυφόμεναι πέτρης ἑκὰς ἀίσσουσιν:
ὣς οἵγ' οὐκέτι δὴν μένον ἔμπεδον, ἀλλ' ἐκέδασθεν
εἴσω Βεβρυκίης, Ἀμύκου μόρον ἀγγελέοντες

" مثل الرعاة والنحالون الذين يقومون بتبخير سرب هائل من النحل في الصخرة ، ويبدأ (هذا السرب) في هذه الأثناء في الطنين في فوضي داخل الخلية ، وعندما ينبعث الدخان المتفحم(بكثرة) يطيرون إلي الأمام بعيداً عن الصخرة، مثلهم في ذلك مثل من لم يصمدوا أو يقاوموا لمدة طويلة من البيبريكيين ويتبعثرون في كافة الاتجاهات بعد أن وصلتهم أنباء مقتل (مليكهم) أميكوس "

يستخدم أبولونيوس هنا صورة النحلة لوصف كيف هربت الحشود "البيبريكية"Βεβρυκίης في فوضي ورعب أمام بحارة الأرجو، وكأنهم مثل أسراب النحل التي تطن في بادئ الأمر في جوف الصخرة ثم تتجمع معاً في الصخرة لكن الدخان يجعلهم ينتشرون خارج الصخرة ويهربون في اتجاهات مختلفة .وفي هذا التشبيه يفقد النحل لغة الاتصال بين بعضهم البعض ؛[٥٨] وبينما يصف تشبيه النحلة الثاني عند هوميروس خلية النحل المعرضة للهجوم ، نجد الموقف عند أبولونيوس مختلفاً فالنحل ينجح في الدفاع عن كيانه والحفاظ علي نسله.و علاوة علي ذلك فإن أبولونيوس يصور في النشيد الثاني المعركة وهروب الحشود البيبريكية وتكمن السخرية هنا في الحقيقة القائلة أن الملك "أميكوس"Ἀμύκος لايسمح لبحارة الأرجو أن يتركوا الشاطئ في الحال، ويطلب أفضل بحارة الأرجو ملاكمة الملك الذي يسقط صريعاً ؛ ثم تدور المعركة بين أبطال الأرجو وبين حشود البيبريكيين (٢. ٩٦-١٠٢) . ومعني ذلك أن أبولونيوس قد عَكس المشهد الذي استخدم فيه هوميروس التشبيه الوراد في النشيد الثاني عشر من الإلياذة الذي ساقه علي لسان آسيوس .

أما عن تشبيه النحلة الثاني عند أبولونيوس فهو نموذج جزئي للتشبيه الوراد في النشيد الثاني للإلياذة عند هوميروس (٢ . ٨٧-٩٠) ، حيث يترك النحل خليته في النشيد الثاني للإلياذة ؛أما في النشيد الثاني من ملحمة الأرجوناوتيكا فنجد أن كلمة βομβηδὸν " الطنين" في ملحمة الأرجوناوتيكا (٢. ١٣٣) تحاكي الكلمة ذاتها في النشيد الثاني من الإلياذة (٢. ٨٩) .

كذلك نجد أن تشبيه النحلة في النشيد الثاني من الإلياذة كان ذو تأثير عظيم في تشبيه النحلة ومشهد ليمنوس الحُواري الذي ورد في النشيد الأول من ملحمة الأرجوناوتيكا علي النحو التالي :فإذا كان تشبيه النحلة في النشيد الثاني من الإلياذة يرينا النحل تحت الهجوم ، فالتشبيه الوراد في النشيد الأول من ملحمة الأرجوناوتيكا يصور خلفية مسالمة تصاحب حالةالقلق في مشاركة النحل . ثم نجدهيراكليس يوبخ زملاءه من بحارة الأرجو لأنهم يصرفون ا نتباههم عن المهمة الأصلية لرحلتهم في اجتماع بحارة الأرجو الذي دعا إليه بنفسه بطريقة ما لكي تشارك فيه نساء ليمنوس. لذلك يستعد بحارة الأرجو لترك الاجتماع مباشرة ، وعندما تسمع النساء قرارهم يركضن خلف الرجال (١. ٨٧٨- ٨٨٥) (٥٩)

ταὶ δέ σφιν ἐπέδραμον, εὖτ' ἐδάησαν.
ὡς δ' ὅτε λείρια καλὰ περιβρομέουσι μέλισσαι
πέτρης ἐκχύμεναι σιμβληίδος, ἀμφὶ δὲ λειμὼν
ἐρσήεις γάνυται, ταὶ δὲ γλυκὺν ἄλλοτε ἄλλον
καρπὸν ἀμέργουσιν πεποτημέναι: ὣς ἄρα ταίγε
ἐνδυκὲς ἀνέρας ἀμφὶ κινυρόμεναι προχέοντο,
χερσί τε καὶ μύθοισιν ἐδεικανόωντο ἕκαστον,
εὐχόμεναι μακάρεσσιν ἀπήμονα νόστον ὀπάσσαι.

" وجاءت النساء أنفسهن وهن يركضن نحوهم عندما علمن بنيتَهم، مثل النحل الذي يطن حول الزنبق (العطري) الجذاب ، وعندما تحتشد (أسرابه) خارج خلاياه الصخرية فإنها تظهر وسط مرعي ندية و تطير من زهرة إلي أخري لامتصاص رحيقها اللذيذ . كذلك كانت (نساء ليمنوس) بلهفة المحبة يتفوهن بصوت حزين وقد سالت (دموعهن) ويقمن بتحية كل رجل منهم بالأيدي والكلمات ويصلين من أجل عودتهم الآمنة إلي وطنهم "

من الملاحظ أن التشبيه هنا عكسي حيث يدور بعد وليس قبل الاجتماع كما في النشيد الثاني من الإلياذة ؛ومع هذا فمن المحتمل أن تشبيه النحلة في إلياذة هوميروس كان أنموذجاً لأبولونيوس حيث كان هوميروس يستخدمه لوصف الرجال .ولايقتصر التشبيه في النشيد الأول من ملحمة الأرجوناوتيكا علي الصورة السابقة بل نجد أن أبولونيوس يتوسع في السمة السمعية لحركات طنين النحل في (١ . ٨٧٩) الذي يتغير إلي بكاء (١. ٨٨٣) والكلمات (١. ٨٨٤) والصلاة (١ . ٨٨٥) ثم إن الصخرة التي تستخدم كبيت للنحل تجد نظيراً في المدينة عند أبوللونيوس أفضل من الأكواخ وسفن الإغريق في إلياذة هوميروس. وفي ذلك السياق يستبدل أبولونيوس بالكلمة الهوميرية γλαφυρός"غائر" التي من المحتمل أنها تشير إلي سفن الإغريق كلمة σιμβλήιος "من خلية النحل"، حيث إن الصفة الهوميرية لم تستخدم عند أبولونيوس بسبب غياب سفن أهل ليمنوس من القصة، وكان إحلال هذه الكلمةσιμβλήιος محلها ذا أهمية عند أبولونيوس. وهكذا نجد ان أبولونيوس في هذا المشهد الحواري يركز علي قدرة النحل علي بناء مملكته والاهتمام بحمايتها واستمرارها ، بينما نلاحظ ان التشبيه في النشيد الثاني يركز علي التهديد الخارجي الذي يمكن ان يعرقل الحياة بسهولة داخل الخلية .

ثانياً : عند كتاب النثر الأغريق

١- إكسينوفون

في الكتاب السابع من عمله "إدارة شئون (الدولة)" Οἰκονομικός يقارن إكسينوفون Ξενοφῶν واجبات ملكة النحل داخل الخلية بواجبات المرأة داخل المنزل، حيث يشبه واجبات ملكة النحل في الخلية بواجبات المرأة في المنزل من حيث التنظيم والمعيشة وتربية النسل (٧ ، ١٧)، كما أن ملكة النحل ترسم خطة العمل خارج الخلية للنحل الآخر(٧ ، ٣٣-٣٢) مثلها مثل المرأة التي تعلم أطفالها كيف يلتزمون بالمبادئ التي تعلموها في المنزل.[٦٠]

٢- أرسطو

في عمله تاريخ الحيوانات يشبه أرسطو طاليس المرأة المبهرجة التي

لاتصلح لشئ مثل النحل المبهرج (٦٢٧أ٠ ١٤-١٥) :

Αἱ δὲ φαναὶ καὶ λαμπραὶ ὥσπερ γυναῖκες ἀργαί

" وهناك (نحل) لامع مبهرج مثل النساء كسول (لايصلح لشئ)"

٣- بلوتارخوس

يستخدم بلوتارخوس Πλούταρχος صورة مفضلة يطمح الشاب فيها أن يكون متفقهاً في الأدب ذو منزلة رفعية فيه ،وهو يحث الشباب فيها علي أن يقتفي خطي النحل الذي يستخلص مواد عسله من أكثر النباتات الحريفة (الأخلاقيات ٤١ د – ٤٢ ب) ٠ ولقد كان لقب النحلة عند بلوتارخوس المبدعة "Φιλότεχνος" ، وهو لقب يعزي إلي رسم الشكل الهندسي لأقراص العسل ٠ أيضاً نجد كلمةKηφῆνα التي تعني ذكور النحل والتي ترمز –كما سبق أن ذكرنا –إلي المتملقين والرعاع فنجد بلوتارخوس يقول عنهم(الأخلاقيات ٨١٨ ج):

Οἱ περὶ Κλέωνα βόσκοντες καὶ αὔξοντες πολύν, ὥς φησιν , ὁ Πλάτων , κηφῆνα τῃ πόλει κεκεντρωμένον ἐνεποίησαν .

" هؤلاء الذين يتكاثرون ويرتعون حول كليون ، كما قال أفلاطون ، مثل ذكور النحل التي تلسع " ولم يقتصر استخدام تصوير النحلة كرمز في الأعمال الأدبية بل نجد أن الشعراء يصورون أنفسهم وغيرهم بالنحلة ، فعلي سبيل المثال نجد أن سيمونيديس Σιμωνίδης يقارن الشاعر بالنحلة [٦١] (شذرة ٥٩٣) :

ὥσπερ γὰρ ἄνθεσιν ὁμιλεῖν ὁ Σιμωνίδης φησὶ τὴν μέλιτταν

ξανθὸν μέλι μηδομέναν, . . .

" كما قال سيمونيديس عن النحلة أنها تتناغم مع الأزهار لانتاج عسلها الأصفر" وباخليديس يُدعي باللقب ذاته (شذرة ١٠) [٦٢] :

ἀ[. .]α οἱ καὶ νῦν κασιγνήτας ἀκοίτας
ν̣ασιῶτιν ἐκίνησεν λιγύφθογγον μέλισσαν,

" فزوج أخته قد أسماه نحلة الجزيرة ذات الصوت العذب "

أما أرسطوفانيس فهو يشير إلي الشاعر" فرونيخوس" Φρύνιχος بالصفة ذاتها في

مسرحية "الطيور" Ὄρνιθες (الأبيات ٧٤٨-٧٥٠) :

ἔνθεν ὡστερεὶ μέλιττα
Φρύνιχος ἀμβροσίων μελέων ἀπεβόσκετο καρπὸν ἀεὶ
φέρων γλυκεῖαν ᾠδάν.

من ثم فإن فرونيخوس مثل النحلة ، يرتشف من (رحيق) فاكهة أغانينا الطيبة المذاق ثم يحولها إلي أغنية حلوة "

أما إكسينوفون فهو النحلة الأتيكية كما يقول سويداس[٦٣]:

αὐτὸς δὲ Ἀττικὴ μέλιττα ἐπωνομάζετο

" هو نفسه اصبح يُدعي النحلة الأتيكية"

أما عن سافو فهي تشبه بالنحلة [٦٤] :

Πιερικὴ δὲ μέλισσα λιγύθροος ἔζετο Σαπφὼ
Λεσβιάς , ἠρεμέουσα . μέλος δ' εὔϋμνον ὑφαίνειν

" حيث جلست هناك النحلة البيرينية ذات الصوت العذب ، سافو من ليسبوس ، التي يبدو أنها تنسج أغنيتها المحبوبة "

وأيضاً إيرينا [٦٥] :

Παρθενικὰν νεαοιδὸν ἐν ὑμνοπόλοισι μέλισσαν
Ἤρινναν Μουσῶν ἄνθεα δρεπτομέναν
Ἅιδας εἰς ὑμέναιον ἀνάρπασεν .

"تلك المنشدة العذراءإيرينا ، الشاعرة النحلة التي تقطف أزهار ربات الفنون و هاهو هاديس ينتزعها لتكون عروسه"

ولقد صارت نقاوة النحلة مضرب الأمثال في التراث اليوناني، إذ يقول عنها أرسطو في كتابه تاريخ الحيوانات (٦٢٦أ . ٢٤) :

Καὶ τἆλλα δὲ καθαριώτατόν ἐστι τὸ ζῷον .....(μελιττῶν)

" وفي كل الأحوال فإن هذا الكائن الحي أكثرنقاء"

ولذلك كانت كاهنات الربة أرتميس والربة ديميتر يدعين ميليساي بسبب عفتهم المعروفة .

أيضاً يشير أرسطو في كتابه تاريخ الحيوانات (٥٩٦ب. ١٥) إلي نفور النحل من القذارة وتفضيلهم للمياه الأكثر عذوبة (ὕδωρ ἥδιστον) التي تبثق

صافية (καθαρὸν) من النبع .

ونجد أن شاعر إبجرامات من القرن الأول يدعي أنتيفيلوس [٦٦] يخاطب النحل بقوله :

Χαίρετε,εὐαγέες

" سلاماً وتحية ،طبتن يا ذوات النقاء "

من الدراسة السابقة نستنتج أولاً : أن الإغريق قد اعتبروا النحلة رمز الفصاحة والعطايا الشعرية ،فضلاً عن ارتباطها في الأساطير الإغريقية بآلهة الاولمبوس مثل زيوس الذي تغذي علي العسل في كهف ديكتي بكريت، ومثل أبوللون مع كاهنته نبؤته "بيثو" التي كانت تدعي نحلة دلفي، أومثل أرتميس الإفيسية أوالربة ديميتر أوالربة برسيفوني اللائي كانت كاهنتهن يدعين ميليساي ، أومثل ربات الشعر اللائي كانت طيورهن من النحل الذي يحوم حول أفواه الفصحاء من الشعراء لإطعامهم من العسل في طفولتهم ؛ هذا إلي جانب دور النحلة في ارتباطها بالروح والميلاد والفناء.لم يقتصر تصوير النحلة علي الأساطير الإغريقية فقط بل نجد ان الشعراء وكتاب النثر قد لجأوا إلي استخدام النحلة كرمز في أعمالهم الأدبية ،فعلي سبيل المثال في ملحمة الإلياذة يصوغ هوميروس تشبيهات للإغريق سواء كانوا جنوداً أو قواداً بصورة النحلة، وهي تشبيهات لم تنفصل عن حبكة القصيدة الملحمية. أما في ملحمة الأوديسيا فهناك إشارة إلي استخدام الكهف للتخزين مثل النحل . أما عند هيسيودوس فقد ركز علي الحديث عن ذكور النحل حيث كانت هناك إشارتان من حيث عقد المقارنة بين ذكور النحل وبين النساء من جهه وبين الرجال وذكور النحل من جهة آخري، فضلاً عن إننا نجد إشارة إلي مقارنة المرأة بملكة النحل في تدبير شئون المنزل عند إكسينوفون . ولقد وردت اشارات عديدة آخري إلي ذكورالنحل عند أرسطوفانيس كرمز للرعاع والسوقة ، وحذا حذوه في ذلك بلوتارخوس . أما أبولونيوس الرودي فكان استعماله لصورة النحلة كملخص لتشبيه النحلة عند هوميروس ، حيث إنه أورد تشبيه النحلة ليس فقط كإيجاز لتوضيح ماذا يحدث في لحظة رحيل بحارة الأرجو ولكن لتفسير سبب مايحدث .كما أن الملاحظات الاستهلالية لأبولونيوس في بدايةمشهد ليمنوس الحواري توضح الغرض الرئيسي

لبحارة الأرجو بالنسبة للنساء اللائي يحتجن إلي كسب ود بحارة الأرجو مثل النحل الذي يحتاج ويفتش عن الأزهار للوصول إلي غايته .هذا ولم يقتصر استخدام تصوير النحلة كرمز في الأعمال الأدبية ،بل إن الشعراء قد استخدموا النحلة لتصوير نشاطهم ونشاط الشعراء الآخرين ، مثلما فعل سيمونيديس عند تصوير الشاعر بالنحلة ، ومثلما باخليديس سُمي بنحلة الجزيرة العذبة الصوت ، و مثلما سُمي إكسينوفون بالنحلة الأتيكية ،وكذلك سافو و إيرينا .ولقد صارت نقاوة النحلة مضرب الأمثال في التراث اليوناني.

ثانياً : هناك بعض أوجه الاتفاق والاختلاف في الدراسات الحديثة والمعاصرة عن تلك الحشرة العجيبة: فمن أوجه الاتفاق علي سبيل المثال كره النحلة للروائح سواء اللذيذة أو النفاذة المفرطة، ويرجع ذلك إلي وجود غدة الرائحة عندها التي تجعل كل خلية تتميز برائحة خاصة عن خلية آخري، كما أن أية روائح غريبة تسبب للنحل نوعاً من الإزعاج ،وهناك فضلاً عن هذا إشارات إلي جموع النحل في الخلية أوتجمعه في حشود وإلي ضجيجه العالي ، لأن قوة الخلية تقاس بكمية النحل الموجودة فيها، وكلما زادتأعداد النحل داخل الخلية أصبحت أكثر ازدحاماً وضجيجاً. أما موضوع الدفاع عن الخلية فنجد ان شغالات النحل هي الوحيدة التي لديها الة اللسع مسننة للدفاع عن الخلية ضد أي عدو وهي أيضاً التي تحرس الخلية رافعة بطنها إلي أعلي لاطلاق الرائحة المميزة بها.وأما عن استخدام النحل للكهوف لتخزين العسل فقد كان ذلك قبل اكتشاف الخلايا الحديثة حيث كان النحل يعيش في الكهوف والجبال ويبني فيها خلاياه الشمعية التي يخزن فيها عسله .ويعد استخدام النحالين لطريقة التدخين من الوسائل التي تساعد حديثاً علي جمع العسل، فعندما يبدأ التدخين يشعر النحل بأن هناك عدو ويضطر إلي أخذ كمية من العسل داخل معدته ويستعد لمغادرة الخلية . كما أن التدخين يقلل من تأثير اللسع فتقل مهاجمته للنحالين ،مما يمكنهم من عملية جمع العسل بسهولة . وأما عن اوجه الاختلاف فتتمثل في عدم اتفاق الدراسات الحديثة والمعاصرة مع صورة النحلة التي وردت في الأساطير الإغريقية .

الهوامش

١-من الكلمة اليونانية ὑμην-υήμενος جلد رفيع أو غشاء خاصة ذلك الذي يغطي المخ والقلب كما ورد عند " أرسطو" . أنظر :

John Scarborough , Medical and Biological Terminologies " Classical Origins " [On Line] [1992] [cited2008 7 September] [288 screens] Available from :URL http:// scholar.google.com.eg.

٢- من الكلمة اللاتينية Apis بمعني النحل وmel-mellis بمعني عسل بالإضافة إلي فعل ferre بمعني يحمل .

Hilda M. Ransome, The Sacred Bee in Ancient Times and Folklore[On Line] [1992] [cited2008 7 September] [300 screens] Available from :URL http:// scholar.google.com.eg.

2- Marcel Detienne," .The Myth of 'Honeyed Orpheus "'.In *Myth, Religion, and Society* ,ed. R. L. Gordon .Cambridge, 1981, pp.98,101.

- Ransome ,op.cit., pp95-96.

٣-ويشير هوميروس في الأوديسية (١٣. ١٠٤)إلي أنه كانت هناك حوريات يسكن في كهف النحل المطارد في ايثاكا .

4- Arthur Bernard Cook , " The Bee in Greek Mythology", *The Journal of Hellenic Studies* 15 (1895) ,p.14

5- Ransome ,op.cit., p.97.

6- Susan Scheinberg , " The Bee Maidens of the Homeric Hymn to Hermes ", Harvard Studies in Classical Philology 83 (1979), p.21.

7- Christiane Sourvinou-Inwood , " The Myth of the First Temples at Delphi " , The Classical Quarterly 29. 2 (1979) ,p. 240.

٨- كان ذلك الكهف مكاناً مقدساً غامضاً وقد ارتبط بالعالم السفلي والربة الأم، ولقد أقام النحل خلاياه في الكهف لأنه يعتبر مقدساً لديهم أنظر:

9- Ransome ,op.cit., p.95

i. د.عبد المعطي شعراوي ، اساطير إغريقية (الآلهة الكبري) ، الجزء الثالث ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة (٢٠٠٥)، ص ٣٣.

١٠- يشير سترابونΣτράβων (٣. ٣)إلي ان " كوريتيس "هم أ نفسهم " الكوريانتيس" ، أما ديودورس Διόδωρος (٥. ٦٣) فقال إن " كوريتيس" علموا فن النحالة بالإضافة إلي ذلك

أشار ديودروس (٥. ٦٣) إلي أن ملك " الكوريتيس" ويدعي "جارجوريس " قد اكتشف كيف يجمع العسل

١١- [٣] - يذكر رينسل رود أن هذه العادة مازالت موجودة في جزيرة رودوس فالطفل ذو الثمانية أيام بعد مولده تلمس شفاهه العسل من قِبل –طبقاً للعادة –طفل آخر هو الأكبرفي العائلة قائلاً له لتكن حلواً كالعسل. ومراسم الطقوس هذه تؤدي غاية الخرافة الأساسية للربط بين النحلة والولادة .أنظر :

Cook , op.cit. ,p.3.

12- Ransome ,op.cit., p.92.

- Cook , op.cit. ,p.15

13- G. W. Elderkin , " The Bee of Artemis" The American Journal of Philology, Vol. 60, No. 2, (1939), p.204.

14- Cook ,op.cit., p. 4.

15- Ransome ,op.cit., p.96.

16- Cook.op.cit., p. 3

17- Ibid., pp.15-16

– من المعروف أن أبوللون كانت له صلات بالعديد من الطيور مثل الغراب الذي كان يعتقد أنه طائر تنبؤي ، والبجعة وكيركوس وهونوع من الصقور بينما الحمام لديه مكانة خاصة في دلفي ٠ أنظر :

Christiane Sourvinou-Inwood , " The Myth of the First Temples at Delphi " , The Classical Quarterly 29. 2 (1979), p.238.

18- Scheinberg ,op.cit., p. 20

19- Scheinberg ,op.cit., p. 1.

20- Sourvinou-Inwood ,op.cit., p.241.

٢١- نجد ان فعل " κραίνουσιν بجانب الضمير ἕκαστα يظهر عند هوميروس دائماً في صيغة صلاة لمنح أمنية تكون لإله أو ملك أو لأحد رعاياه ويتكرر مع زيوس ، يظهر الفعلان في هذه الأنشودة مرتين الأولي حيث يشير (بيت ٤٢٧) إلي غناء هيرمس ويصف الثاني (بيت٥٣١) قدارت العصا الذهبية السحرية .

Scheinberg ,op.cit., p. 12.

22- Sourvinou-Inwood ,op.cit., p. 242(.

23- G. W. Elderkin , "The Bee of Artemis " , The American Journal of Philology 60. 2 (1939), p. 203.

٢٤- يوربيديس ، هيبولوتوس ، ترجمة :د.عبد المعطي شعراوي مراجعة :د.أحمد عتمان ، سلسلة من المسرح العالمي (وزارة الأعلام –الكويت) ،القاهرة(٢٠٠١) ، ص ٢٦ .

25- Cook ,op.cit., p. 11.

26- Elderkin ,op.cit., p. 1

٢٧- [٣] – كاهنات ديميتير و ريا كان يدعين أيضاً Ἐσσῆνες . أنظر :

Jonathon Ott ," The Delphic Bee: Bees and toxic honeys as pointers to psychoactive and other medicinal Plants " *Economic Botany* 52.3 (1998) , p. 260.

28- cook .op.cit., p.12.

٢٩- محمد حمدي إبراهيم ، الأدب السكندري ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة (١٩٨٥)،ص ١٨١.

30- Andrew Beer ," Tradition and Originality in Callimachus' Hymn to Apollo " , Frankfurter elektronische Rundschau zur Altertumskunde 1 (2006) , p. 1.

31- cook ,op.cit., p. 15.

32- H. S. Versnel , "The Festival for Bona Dea and the Thesmophoria" , Greece & Rome 39. 1(1992), p.42..

- Ransome ,op.cit., p. 103.

33- cook,op.cit ., p. 7.

- Ransome ,op.cit., p. 104

34- 4 A.P.VII.34

35- A.P.IX.187.

- cook ,op.cit., p. 22.
- A.P. VII.717.
- Ransome ,op.cit., p. 106.

36- Cook ,op.cit., p. 17

37- Ransome ,op.cit., p.114.

38- Cook ,op.cit., p.17

هوميروس،الالياذة / تأليف هوميروس ؛ تحرير و مراجعة مقدمة معجم اسطورى و كشاف أحمد عتمان ؛ شارك معه فى الترجمة لطفى عبد الوهاب يحيى... [و اخرون.]، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة(٢٠٠٤)،ك٢، ترجمة د. لطفى عبد الوهاب يحيى،ص ص١٣٦ –١٣٧

39- WOLFGANG POLLEICHTNER, " The Bee Simile:How Vergil Emulated Apollonius in His Use of Homeric Poetry " , in: Göttinger Forum für Altertumswissenschaft 8 (2005) pp.116-121.

- هوميروس،الالياذة / تأليف هوميروس ؛ تحرير و مراجعة مقدمة معجم اسطورى و كشاف احمد عتمان ؛ شارك معه فى الترجمة لطفى عبد الوهاب يحيى... [و اخرون.]، القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة(٢٠٠٤)،ك٢، ترجمة د. منيرة كراون،ص ص٤٢٤ -٤٢٥

40- POLLEICHTNER,op.cit., pp.121-123.
41- Ibid., p. 149.
42- Linda S. ,Sussman "Workers and Drones: Labor, Idleness and Gender Definition in Hesiod's Beehive "*Arethusa* 11(1978),p.27.

- Linda op.cit., p.28.

- أيسخيلوس،الفرس و الضارعات ، ترجمة ابراهيم سكر ؛ مراجعة و تقديم محمد سليم سالم، الدار المصرية القاهرة (١٩٦٦)،ص ٧٧.

43- E. Kerr Borthwick , " BEE IMAGERY IN PLUTARCH", The Classical Quarterly Vol. 41. 2(1991) , P.561.

- أرسطوفانيس ، السحب ، ترجمة و تقديم ادبى احمد عتمان ؛ مــراجعة و تقديم تاريخى عبد اللطيف احمد على، وزارة الاعلام،الكويت (١٩٨٧) ، ص ص ٣٧ - ٣٩ ٠
- نجد أن تدخين النحل لايظهر عند هوميروس ولكنه يظهر عند ارسطوفانيس في مسرحية الزنابير (الأبيات٤٥٧-٤٥٨) وايضاً عند ليكوفرون (البيت ٢٩٣) ويزداد عند فيرجيليوس في الزراعيات (٤.الأبيات ٢٢٨-٢٣٠) .أنظر :

44- POLLEICHTNER,op.cit.,pp .124-125.

- POLLEICHTNER,op.cit.,pp .127-129.

45- POLLEICHTNER,op.cit., p.130.
46- Scheinberg ,op.cit., p.24.
47- David A.Campbell: Greek lyric , Vol. IV , Harvard University Press, London (1988.) , p.170.
48- Suidae Lexicon: Ex recognitione ImmanuelisBekkeri,Berolini(1854), s.v Xenophon, [Online] [cited 2008 30November] Available from :
49- URL. http:// www.stoa.org/sol/

- W.R.Paton, Greek Anthology , Harvard University Press, London (1980),p. 65.

50- A.P .VII.13.
51- A.P . IX.404.7

قائمة المصادر والمراجع

١- بعض الكتب الألكترونية

1- Ransome , Hilda M.:The Sacred Bee in Ancient Times and Folklore[On Line] [1992] [cited2008 7 September] [300 screens] Available from :URL http:// scholar.google.com.eg
2- Scarborough ,John :Medical and Biological Terminologies " Classical Origins " [On Line] [1992] [cited2008 7 September] [288 screens] Available from :URL http:// scholar.google.com.eg
3- Suidae Lexicon Ex recognitione Immanuelis Bekkeri, Berolini (1854), [Online] [cited 2008 30November] Available from : URL. http:// www.stoa.org/sol/

ثانياً : المصادر

1- Aeschylus **Suppliant Maidens; Persians; Prometheus; Seven against Thebes , Trans. by Herbert Weir Smyth , (L.C.L) , London (1996).**
2- Apollonius Rhodius Argonautica , Trans. by R.C. Seaton . (L.C.L) , London (1988).
3- **Clouds. Wasps. Peace , Trans. by Jeffrey Henderson (L.C.L) , London (2002**). Aristophanes
4- **Aristotle** History of Animals , Trans. By A.L. Peck. (L.C.L), **London (1993) .**
5- Athenaeus **Deipnosophists , Vol . V Trans. by Charles Burton Gulick (L.C.L) , London (1999) .**
6- Callimachus **Hymns and Epigrams, Trans. by A.W. Mair(L.C.L), London (1989).**
7- Diodorus **Trans. by C.H. Oldfather (L.C.L) , London (1967**).
8- Euripides **Children of Heracles; Hippolytus; Andromache; Hecuba, Trans. by David Kovacs (L.C.L) , London (1995).**
9- **Hesiod, the Homeric poems and Homerica Trans. by Hugh G. Evelyn-White , (L.C.L) , London (1977).Hesiod**
10- Iliad, Trans. by A.T. Murray, (L.C.L) , London (1999).Odyssey , Trans. by GEORGE E. DIMOCK, (L.C.L) , London(1999).Homer
11- **Pausanias Description of Greece, Trans. By W.H.S. Jones(L. C.L) , London (1999).**
12- **Pindar Olympian Odes; Pythian Odes Trans. by William H. Race(L.C.L) , London (1997).**
13- **Plutarch Moralia , Trans. By FRANK C. BABBITT (L.C.L) , London (1997).**
14- **Geography of Strabo , Trans. By Horace Leonard Jones (L.C.L) , London (1997).Strabo**

15- *Greek Bucolic Poets* Theocritus. Bion. Moschus ,Trans by J. M. Edmonds (L.C.L) , London (1996).*Theocritus*

16- **Memorabilia; Oeconomicus; Symposium; Apology Trans by E.C. Marchant, (L.C.L), London (**1996).**Xenophon**

ثالثا : المراجع باللغة الأوربية

1- Beer, Andrew : "Tradition and Originality in Callimachus' Hymn to Apollo " , Frankfurter elektronische Rundschau zur Altertumskunde 1 (2006) , pp. 1-7

2- " Bee Imagery in Plutarch", The Classical Quarterly Vol. 41. 2(1991) , pp.560-562.Borthwick ,E. Kerr :

3- Greek lyric , Cambridge, Harvard University Press, London (1988-1994). Campbell, David A.:

4- " The Bee in Greek Mythology", The Journal of Hellenic Studies 15 (1895) ,pp.1-24.Cook ,Arthur Bernard :

5- "The Bee of Artemis" The American Journal of Philology, Vol. 60, No. 2, (1939), p.204.Elderkin ,G. W.:

6- "The Myth of 'Honeyed Orpheus " '.In *Myth, Religion, and Society*, ed. R. L. Gordon .Cambridge, 1981, pp.95-109.Marcel , Detienne:

7- " Dido Melissa " Phoenix 23.4(1969), p. 380-391N. Grant ,John:

8- "The Delphic Bee: Bees and toxic honeys as pointers to psychoactive and other medicinal Plants " Economic Botany 52.3 (1998) , pp. 260-266.Ott ,Jonathon :

9- Greek Anthology , Harvard University Press, London (1980). Paton , W.R.:

10- "Polleichtner, Wolfgang : The Bee Simile:How Vergil Emulated Apollonius in His Use of Homeric Poetry " , in: Göttinger Forum für Altertumswissenschaft 8 (2005) pp.115-160.

11- "Scheinberg , Susan : The Bee Maidens of the Homeric Hymn to Hermes ", Harvard Studies in Classical Philology 83 (1979), pp. 1-28.

12- "Sourvinou-Inwood , Christiane: The Myth of the First Temples at Delphi " , The Classical Quarterly 29. 2 (1979), pp. 231-251.

13- Sussman, Linda S. "Workers and Drones: Labor, Idleness and 11(1978) ,pp.27- *Arethusa* ".Hesiod's Beehive Gender Definition in 37.

14- "Versnel ,H. S. :The Festival for Bona Dea and the Thesmophoria " , Greece & Rome 39.1(1992),pp.31-55.

15- WALTZ, PIERRE :Anthologie grecque, Les Belles Lettres, Paris (1994).

ثالثاً : المراجع باللغة العربية

١- إبراهيم، محمد حمدي: الأدب السكندري ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة (١٩٨٥).
٢- أرسطوفانيس ، السحب : ترجمة و تقديم أدبى أحمد عتمان ؛ مراجعة و تقديم تاريخى عبد اللطيف أحمد على، وزارة الاعلام،الكويت (١٩٨٧)
٣- أيسخيلوس،الفرس و الضارعات ، ترجمة ابراهيم سكر ؛ مراجعة و تقديم محمد سليم سالم، الدار المصرية ، القاهرة (١٩٦٦)
٤- شعراوي، عبد المعطي ، أساطير إغريقية (الآلهة الكبري) ، الجزء الثالث ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة (٢٠٠٥).
٥- عبد اللطيف ، محمد عباس ، أبوالنجا ، أحمد : عالم النحل ومنتجاته ، دار المطبوعات الحديثة ،الإسكندرية (١٩٧٨) .
٦- هوميروس،الإلياذة / تأليف هوميروس ؛ تحرير و مراجعة مقدمة معجم اسطورى و كشاف أحمد عتمان ؛ شارك معه فى الترجمة لطفى عبد الوهاب يحيى... [و اخرون.]، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة (٢٠٠٤).
٧- يوربيديس ، هيبولوتوس ،ترجمة :د.عبد المعطي شعراوي مراجعة :د.أحمد عتمان ، سلسلة من المسرح العالمي (وزارة الأعلام –الكويت) ، القاهرة(٢٠٠١).